

روح المعاني

محتاج بعد إلى كلام وا □ تعالى الموفق .

انه كان بي حفيا .

. 47

- بليغا في البر والأكرام يقال حفى به اذا اعتنى باكرامه والجملة تعليل المضمون ما قبلها وتقديم الطرف لرعاية الفواصل مع الأهتمام واعتزلكم الظاهر أنه عطف على ساستغفر والمراد اتباعد عنك وعن قومك وما تدعون من دون ا □ بالمهاجره بدینی حيث لم تؤثر فيكم نصائحى .

يروى أنه عليه السلام هاجر إلى الشام وقيل إلى حران وهو قريب من ذلك وكانوا بأرض كوثر وفي هجرته هذه تزوج ساره ولقى الجبار الذي اخدم ساره هاجر وجوز حمل على العتزال بالقلب والاعتقاد وهو خلاف الظاهر المأثور وادعوا ربي أي اعبده سبحانه وحده كما يفهم من اجتناب غيره تعالى من المعبودات وللتغاير بين العبادتين الغوير بين العبارتين وذكر بعضهم أنه عبر بالعبادة اولا لأن ذلك اوفق بقول ابيه اراغب انت عن الهتى مع قوله فيما سبق يا ابت لما تعبد ما لا يسمع الخ وعبر ثانيا بالدعاء لأنه اظهر في الأقبال المقابل للعتزال . وجوز أن يراد بذلك الدعاء مطلق او ما حكاه سبحانه في سورة الشعراء وهو قوله رب هب لى حكما والحقنى بالصالحين وقيل لا يبعد أن يراد استدعاء الولد أيضا بقوله رب هب لى من الصالحين حسب ما يساعده السياق والسباق عسى أن لا اكون بدعاء ربي شقيا .

. 48

- خائبا ضائع السعى وفيه تعريض بشقاوتهم في عبادة الهتهم وفي تصدير الكلام بعسى من اظهار التواضع ومراعاة حسن الأدب والتنبيه على حقيقة الحق من أن الاثابه والأجابة بطريق التفضل منه D لا بطريق الوجوب وان العبره بالخاتمه وذلك من الغيوب المختصة بالعليم الخبير ما لا يخفي فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون ا □ بالمهاجره إلى ما تقدم وهبنا له اسحق ويعقوب بدل بن فارقه من ابيه وقومه الكفره لكن لا عقيب المهاجره والمشهور أن أول ما وهب له عليه السلام من الاولاد اسماعيل عليه السلام لقوله تعالى فيشرناه بسلام حليم اثر دعائه بقوله رب هب لى من الصالحين وكان من هاجر فغارت ساره فحملت باسحاق عليه السلام فلما كبر ولد له يعقوب عليه السلام .

ولعل ترتيب هبتهما على اعتزاله ههنا لبيان كمال عظم النعم التى اعطاها □ تعالى اياه بمقابله من اعتزالهم من الأهل والأقرباء فانهما شجرتا الأنبياء ولهما اولاد واحفاد أولو

شأن خطير وذوو عدد كثير مع أنه سبحانه اراد أن يذكر اسماعيل عليه السلام بفضله على الأنفراد وروى أنه عليه السلام لما قصد الشام اتى اولا حران وتزوج سارة وولدت له اسحق وولد لاسحق يعقوب والأول هو الأقرب الأطهر وكلا أي كل واحد من اسحق ويعقوب او منهما او من ابراهيم عليه السلام وهو مفعول أول لقوله تعالى جعلنا نبيا .

. 49

- قدم عليه للتخصيم لكن لا بالنسبة إلى من عداهم بل بالنسبة إلى بعضهم أي كل واحد منهم جعلنا نبيا لبعضهم دون بعض ولا يظهر في هذا الترتيب على الوجه الثاني في كلا كون ابراهيم عليه السلام نبيا قبل الاعتزال ووهبنا لهم من رحمتنا قال الحسن : النبوة